مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٩– العدد ٢ – حزيران ٢٠٢٢ | Volume 19– Issue 2– June 2022

الدور الاقتصادي ليهود الجزائر للمدة ١٧٩٤ – ١٨٣٠م

أ.م.د. رابحة محمد خضير الجبوري
جامعة الموصل – كلية الآداب
rabeha.m.k@uomosul.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2022.174765

تم الاستلام: ٢٠٢١/٨/١٠
قبل للنشر: ٢٠٢١/١٠/٢٠
تم النشر: ٢٠٢٢/٦/١

الكلمات المفتاحية
الديون
تجارة خارجية
شركة بكري وبوشناق
اليهود

الملخص:
مثلت الجزائر أهمية سياسية واقتصادية للدول الأوروبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر وكانت عامل جذب لفئات عديدة من الناس للعيش فيها. لذلك كان المجتمع الجزائري مزيجًا من العديد من الأعراق والطوائف وكان اليهود أحد تلك. الطوائف التي عاشت في الجزائر وتمتعوا بحقوقهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية. الذي مكنهم من توسيع نشاطهم بشكل مناسب، ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على المستوى الخارجي أيضًا، إذ سيطروا على اقتصاد الجزائر وعلى تجارته الداخلية والخارجية بسبب علاقاتهم القوية مع الدول الأوروبية بشكل عام ومع فرنسا بشكل خاص، التي أُثقلت بالديون جراء ذلك فكانت سبباً في تحركها لإحتلال الجزائر عام ١٨٣٠.

The Economic Role of Jews of Algeria for the Period (1794-1830 A.D)

Asst.Prof.Dr. Rabiha Mohammed Khudair
University of Mosul –College of Arts

Abstract:
Algeria represented a political and economic importance for the European countries in the sevententh and the eighteenthcenturies and they were an attraction factor for many categories of people to live in. So the Algerian society was a blend of many races and sects and Jews were one of these sects that lived in Algeria and they enjoyed their religious, social and economic rights. Jews could, gradually, expand their economic activity in an apparant manner, not on the domestic level only, but on the foreign level as well, that they controled the economy of Algeria and dominated its internal and external trade due to their strong ties with other states that enabled them from establishing transactions with European countries in general and with France in particular that led, later on, to the accumulation of France debts to Algeria and that was the reason that resulted in occupying Algeria by France in 1830 A.D.

Submitted: 10/08/2021
Accepted: 20/10/2021
Published: 01/06/2022

Keywords:
Debts
foreign trade
Bakri and Bushnaq company
Jews.

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

يُعد اليهود أحد الفئات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع الجزائري والتي حصلت على مكانتها الاجتماعية ونالت حقوقها الدينية والاقتصادية منذُ قدومها إلى تلك البلاد وقد ازداد عددهم أكثر بعد طرد الاسبان لهم في عام ١٤٩٢، فكانت بلاد الجزائر أكثر أمناً وأستقراراً لهم للعيش فيها وممارسة أنشطتهم الاقتصادية لما أمتازت به الجزائر من موقع إستراتيجي مهم وموارد اقتصادية متنوعة شجعتهم على أن يكون لهم دوراً اقتصادياً واضحاً في البلاد.

وبقدر تعلق الأمر بمدة البحث ١٧٩٤- ١٨٣٠ التي برز فيها الدور الاقتصادي لليهود ومدى تأثيرهم على الاقتصاد الجزائري، ولاسيما فيما يخص النشاط الصناعي وسيطرتهم وتحكمهم بالتجارة الداخلية والخارجية للبلاد من خلال الدور الذي مارسته شركة بكري وبوشناق التي سيطرت على تجارة البلاد الخارجية فكانت سبباً في تحميل الجزائر أعباء مالية كبيرة كديون لفرنسا على الجزائر أدت فيما بعد على توتر العلاقات بين الطرفين، فإتخذت فرنسا ذلك الأمر ذريعةً لها للقيام بغزو الجزائر في عام ١٨٣٠.

المبحث الأول:

بدايات التواجد اليهودي في الجزائر

استقبلت بلاد المغرب العربي اعداداً كبيرة من المهاجرين المسلمين واليهود ايضاً بعد سقوط الاندلس عام ١٤٩٢ على يد الاسبان[١] وعلى اثر ذلك انتشر اليهود في دول المغرب العربي قاطبة ولاسيما بعد اصدار الملك فرديناند (١٤٥٢ -١٥١٦م) مرسوم ملكي في ٣١ اذار – مارس ١٤٩٢ لطرد اليهود من بلاد الاندلس[٢]. فتوجه قسم منهم الى الجزائر من اجل العيش فيها وطلب الأمان[٣].

كان لمهاجري اليهود الأوائل من يهود الميغوارشيم[٤]، الفضل الأكبر في وضع الأسس الأولى لتنظيم الجماعات اليهودية الموجودة في بلاد الجزائر وتلمسان[٥]. إذ عُدت مدينة الجزائر نموذجاً حياً لتعايش جماعات يهودية مختلفة، فمن المؤرخين من أرجع وجودهم الى ٣٠٠٠ سنة، الا انهم لم يستقروا فيها نهائياً، اذ كانوا يعودون الى المناطق التي جاؤوا منها، وفي عهد الإمبراطورية الرومانية فضل اليهود الذهاب الى شمال افريقيا والقسم الاخر الى اسبانيا، بسبب العداء الذي اظهره الحكام الرومان ضد اليهود، وفي عهد البيزنطيين

تعرض اليهود الى الكثير من المضايقات واجبروا على الدخول الى المسيحية بالقوة، مما جعلهم يفرون نحو المناطق الداخلية في شمال افريقيا، ولما دخل الإسلام الى شمال افريقيا اصبح اليهود جزءاً من المجتمع الإسلامي الذي حفظ لهم حقوقهم المتعلقة بعقيدتهم ونشاطهم الاقتصادي، مقابل دفع الجزية التي كانت تفرض على اغنيائهم دون الفقراء، وذلك ما حصل بالنسبة للجزائر ايضاً[٦].

ان الذي دفع اليهود الى الهجرة الاستقرار في الجزائر كونها تزخر بموارد وثروات طبيعية متنوعة، فضلاً عن موقعها الاستراتيجي الذي يؤمن لها أسواق تجارية امنة، فضلاً عن أن الجزائر شكلت ملجأ مثالياً لليهود من الناحية الأمنية[٧]، تلك العوامل الأساسية التي شجعت اليهود على التوجه الى الجزائر للاستقرار والعمل فيها.

اختلفت المصادر في تحديد اعداد المهاجرين اليهود الخارجين من الاندلس فمنهم من ذكر: "أن مدينتي وهران وقسنطينة استوعبتا ما بين (٤) الاف الى (٧) الاف نسمة من اليهود"[٨]، في حين ذكر الناصري: "ان عدد اليهود في مدينة معسكر من ايالة الجزائر قد وصل الى (٥,٠٠٠) نسمة خلال القرن السادس عشر الميلادي، ومع نهاية القرن الثامن عشر كان عدد السكان لا يتعدى (٧,٠٠٠) نسمة"[٩].

فيما قدرَ فوزي سعد الله أعداد الجالية اليهودية في مدينة الجزائر في العهد العثماني عندما قال: "يقدر بـ(٢,٠٠٠ – ٥,٠٠٠) نسمة في فترة البيلربايات (أمير الأمراء) ١٥١٨–١٥٨٨ والجزء الأعظم من المرحلة الأولى من هذا العهد ليبلغ عددهم طوال القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، أي في مرحلة القوة والاستقرار من ١٠ الاف حتى ١٢ ألف نسمة قبل أن ينخفض في مرحلة الضعف والإنحطاط..." منذ منتصف القرن ١٨ إلى بداية الاحتلال الفرنسي ١٨٣٠"[١٠]. فيما أورد مصدر أخر: "أن عددهم قد تناقص خلال أواخر القرن الثامن عشر وذلك بسبب الطاعون، وكثرة المجاعات في الجزائر"[١١].

ان تواجد اليهود في الجزائر قديم جداً[١٢]، فهم يشكلون جزءاً أساسياً من النسيج الاجتماعي العام فيه، فقد كان وضعهم القانوني اثناء الحكم العثماني مرتبطاً بتعاليم الشريعة الإسلامية التي منحت اهل الذمة (النصارى واليهود) الحرية والحق في إدارة مؤسساتهم وكل ما يتعلق بشؤون حياتهم الداخلية –مقابل ضريبة مالية تدعى الجزية التي كانت تفرض على الأغنياء دون الفقراء– لقاء الحماية والأمان مع احترامهم للقوانين والاحكام الإسلامية التي

صدرت في عقد اهل الذمة الخاص بالنصارى واليهود[١٣]، فاصبحوا بذلك جزءاً متمماً لبقية سكان الجزائر، فاندمجوا وتأقلموا مع طبيعة البلاد وأهلها وتراثهم العربي الإسلامي، وقد ظهر ذلك بشكل واضح من خلال العادات والتقاليد واللغة المشتركة بينهم وبين المسلمين التي كانت مستمدة من الثقافة الإسلامية[١٤].

اقام اليهود الأوائل الوافدين الى الجزائر في اهم المدن والمراكز التجارية مثل عنابة وجيجل وبجاية وشرشال والجزائر العاصمة وغيرها لغرض ممارسة نشاطهم التجاري الذي اشتهروا به اكثر من نشاط اخر[١٥]، كما سكنوا في احياء المسلمين ومدينهم أو بالقرب من حصون الحكام والامراء في العهد العثماني، بينما فضل آخرين الانغلاق على انفسهم والسكن في حارات خاصة بهم[١٦]، ففي الجزائر لم يكن لهم احياء خاصة بهم الا بشكل قليل جداً باستثناء الشارع الذي اطلق عليه (زنقة اليهود) والذي يسمى ايضاً (حومة اليهود)، اما في مدينتي قسنطينة وتلمسان فقد كانت لهم احياء خاصة بهم تسمى بـ (درب اليهود)[١٧] والى جانب خصوصية سكنهم في بلاد الجزائر، حصل اليهود على حقوق مهمة لهم في حياتهم الاجتماعية كحق ممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية، وحقهم في اختيار العمل الذي يريدون الاشتغال به دون مضايقات عليهم[١٨]. وفي هذا الصدد ذكر القنصل الأمريكي وليم شالر William Schaller في مذكراته: "اليهود يتمتعون بحريةً تامة في ممارسة عقائدهم الدينية وهم يخضعون لقوانينهم الدينية في الأحوال الشخصية... وبوصفهم رعاية جزائريين يتمتعون بحرية التنقل والإقامة حيث يرغبون وممارسة المهنة التي يرونها في حدود القانون في جميع أنحاء الإيالة واليهود غير قابلين للاسترقاق"[١٩]. فكانت الجزائر مكاناً أمناً لهم ولعوائلهم بعيداً عن ملاحقة وأذى الاسبان.

اوضاع اليهود في الجزائر في العهد العثماني

كان العامل الاقتصادي ايضاً سبباً دفع اليهود الى الاستقرار في الجزائر التي كانت تزخر بثرواتها الطبيعية المتنوعة وبموقعها الاستراتيجي المهم، اذ كانت تقع على مفترق الطرق والأسواق ومحطة تجارية امنة نسبياً جلبت انتباه اليهود الأوائل اليها، كانت الجزائر – من الناحية الأمنية– ملجأً مثالياً للاستقرار فيها، اذ امتازت باتساع مساحتها الجغرافية وتنوع تضاريسها فشجعت اليهود على الاستقرار فيها بشكلٍ دائم مما ساعدهم في توسيع نشاطهم التجاري[٢٠]. فقد قام اليهود الوافدين الى الجزائر في اهم المدن والمراكز التجارية مثل مدن

عنابة وجيجل وشرشال والجزائر وغيرها لغرض ممارسة نشاطهم التجاري الذي اشتهروا به اكثر من نشاط اخر[٢١].

فكان لذلك أثره في توطيد علاقاتهم الاجتماعية مع العرب الجزائريين وصلت حد المصاهرة بين الطرفين بهدف زيادة عددهم من جهة ولحماية انشطتهم الاقتصادية من جهة أخرى[٢٢]. فكان ذلك فرصة لهم للاندماج مع المجتمع الجزائري على الرغم من تفضيل بعض منهم العيش في احياء خاصة بهم[٢٣].

وعندما سيطرت الدولة العثمانية على الجزائر في عام ١٥١٨ حرصت على معاملة اليهود معاملة حسنة حسب ما تقتضيه تعاليم الشريعة الإسلامية تجاه اهل الكتاب. فكان لهم الاستقلال التام في إدارة امورهم العامة وممارسة شعائرهم الدينية، وحقهم في التعليم وإنشاء مدارس ومعابد خاصة بهم، كما لهم الحق في الحفاظ على عادتهم وتركيبتهم الاجتماعية، فضلاً عن ممارسة انشطتهم الاقتصادية[٢٤].

فضلاً عن ذلك فقد تمتع بعض افراد الطائفة اليهودية بنفوذ واسع وتأثير كبير في المجال السياسي في اواخر القرن الثامن عشر الميلادي وبدايات القرن العشرين، والذي جعل بعض الحكام الجزائريين يضعون ثقتهم بهم، فالداي مصطفى (١٧٩٨-١٨٠٥) جعل من اليهودي بوشناق[٢٥]، مستشاراً له[٢٦].

اشهر العوائل اليهودية في الجزائر

ذكرنا فيما سبق ان الطائفة اليهودية عاشت واندمجت مع سكان الجزائر منذ سنوات طويلة، حتى ان البعض منهم اندمجوا بالمجتمع ولم يبقى ما يميزهم الا أسماء عوائلهم التي ظلت شاهدة على تنوع المناطق التي وفدوا منها، واشهر هذه العوائل هي:

١- عائلة بكري وبوشناق:

من العوائل التي اشتهرت وذاع صيتها في مدينة الجزائر في القرن الثامن عشر، اذ ظهر كل واحد منهم على حدى، فأل بكري ظهروا في عام ١٧١٦، وال بوشناق في ١٧١٢ في محاولة منهما للاستقرار في مدينة الجزائر، ولاسيما انهما كانا يمارسان التجارة بين بلاد الجزائر وليفورن كل حدى[٢٧].

جاء بكري للعمل في الجزائر عام ١٧٧٠ لبيع الخرداوات في منطقة باب عزون، ومع مرور الوقت توسع عمله وازدادت ثروته، اذ اصبح تاجراً كبيراً نافس يهود مدينة الجزائر،

ولاسيما بعد تأسيسه لشركة قوية مع أبنائه الأربعة الذين لحقوا به لتستقر العائلة بأكملها في الجزائر [٢٨].

اما نفطالي بوشناق أو بوجناح الذي قدم في ليفرون مع عائلته للاستقرار في الجزائر عام ١٧٢٣ وكانت عائلته فقيرة معدمة لا تمتلك قوت يومها، اذ عمل لدى احد التجار الى ان اصبح تاجراً لوحده، فازدادت ثروته وتوسعت علاقاته اذ اتخذه الداي مصطفى مستشاراً له[٢٩].

تلقت هذه الاسرة دعماً في اعمالها التجارية من قبل عائلة بوشعرة اليهودية ثم من عائلة بكري التي ارتبطت مع عائلة بوشناق عن طريق المصاهرة التي تمت بينهما، فتطور الارتباط الاجتماعي الى ارتباط تجاري عندما اسسا معاً شركة باسم شركة الاخوة بكري وبوشناق. [٣٠] التي لم يقتصر عملها على التجارة داخل الجزائر فحسب بل أدت دوراً بارزاً في المعاملات التجارية بين الجزائر والدول الاوربية منذ عام ١٧٨٣، كما سيطرت على مقاليد الاقتصاد الجزائري، وجنت منه اموالاً طائلة بلغت في عام ١٨٠٠ ماقيمته ٢٢,٧٤٤٥ فرنك[٣١]، فضلاً عن ذلك فقد توسعت اعمال اليهوديان التجارية التي قربتهم الى الداي الجزائري بشكل كبير وصل الى حد التدخل في سياسة الداي وشؤونه الخاصة، مما أدى الى انزعاج بعض الجزائريين وعناصر اجنبية منهم[٣٢].

٢- عائلة بوشعرة:

تعد من العوائل اليهودية التي اشتهرت بالعمل التجاري ايضاً برز منهم يعقوب بوشعرة الذي شغل منصب مقدم لليهود[٣٣] للمدة ١٧٣٥ – ١٧٤٥ من جهة وقنصل ليفورنة في الجزائر من جهة أخرى. ولده يوسف خلال المدة ١٧٥٦ – ١٧٦٨ ثم خلفه اخوه ابراهام الذي اشتهر بثرائه الواسع وتجارته الناجحة ما بين الجزائر وليفورنة، ساعده في ذلك امتلاكه عدداً من المراكب التي استخدمها في تجارته، فضلاً عن مكانته الدينة والثقافية اذ كان حاخام ومفكر ألف الكثير من الكتب الدينية والفلسفية باللغة العبرية وشغل منصب مقدماً لليهود للمدة (١٧٦٨ – ١٨٠٠)[٣٤]. مما زاد في سلطاتهم كما زاد من تغلغلهم في صميم الحياة الاقتصادية[٣٥].

٣- عائلة بخلير:

اشتهر بعض افرادها بالنشاطات الاقتصادية، ولاسيما التجارة الخارجية مابين المدن الجزائرية وليفورنة ومرسيليا ما بين (١٧٩٢ – ١٨٢٣) كما امتهن البعض الاخر من العائلة

في صناعة الحلي (الصياغة)، فضلاً عن كونها من اكبر العائلات اليهودية المالكة للعقارات بالمدينة، والمنظمة لشؤون الطائفة اليهودية في الجزائر بدليل تولي بعض من افرادها مهنة القضاء للفصل بين اليهود[٣٦].

الأنشطة الاقتصادية لليهود في الجزائر

سعى اليهود من اجل الحفاظ على سير نشاطهم التجاري بالشكل الذي يريدونه، التقرب الى ارباب السلطة في الجزائر عن طريق تقديم الهدايا والرشاوي من أجل التدخل في الأمور السياسية، كتدخلهم في تغيير الدايات وعزل الوزراء، أو تأثيرهم على قرارات الدولة من اجل الحصول على امتيازات كبيرة لاستمرار انشطتهم التجارية[٣٧].

كما كان لليهود دوراً واضحاً في مجال الوساطة المالية ولاسيما ما يتعلق بافتداء الاسرى الذي اهتموا به بشكل كبير، لما يدره عليهم ذلك من أرباح وفوائد جمة، فقد تبنى اليهود دور الوسيط بين الأسير وأهله لدفع فدية الأسير والذي مكنهم من ذلك معرفتهم باللغات السائدة في حوض البحر المتوسط من جهة وعلاقاتهم مع بلدان عدة من من جهة أخرى، مما مكنهم في الحصول على أموال كثيرة في مقابل إيصال فدية الأسير[٣٨].

النشاط الصناعي

عمل اغلب يهود الجزائر في مختلف الصناعات الحرفية التي تتطلب نشاطاً ومهارة، فبرع اليهود فيها بشكل واضح اكثر من سكان الجزائر انفسهم، ولاسيما في الصياغة والخياطة والغزل والحياكة وصناعة المطرزات، كما عملوا في صناعة الزجاج ومقابض الأسلحة[٣٩].

كانت صناعة الذهب والفضة (الصياغة) من اهم الصناعات التي تفوق فيها اليهود بشكل كبير دون غيرهم[٤٠]، كما ان سبب اهتمامهم لما تدره عليهم من أرباح وفوائد قدرت ما بين ٣٠%- ٥٠% من المجوهرات المصنوعة[٤١]. حتى انه كان لهم شارع خاص بمدينة الجزائر عُرف بشارع الصاغة، الذي اختص بصناعة الحلي من الذهب والفضة، وعدت هذه الصناعة من الحرف التي مارسها اليهود في مختلف مدن الايالة الجزائرية، كونها منظمة في هيئات يتولى كل واحدة منها أمين، وقد انحصرت مهام الأمناء على تلك الهيئات أو النقابات في الاشراف على أصول المهنة والحرص على جودة البضاعة وتحديد كمياتها[٤٢].

كما عمل اليهود في حرفة العطارة، التي عادت عليهم بالربح الوفير ولاسيما حاجة الناس اليومية لمواد هذه الحرفة من ازر وسكر وعطريات، واغلب من عمل بها هم يهود

ليفورينا القادمين من إيطاليا للعيش في الجزائر[٤٣] اذ كانت لهم محلات وأسواق خاصة بالحرفة سميت بسوق العطارية أو محلات العطارين[٤٤] والتي كانت في الغالب تتوسط مدينة الجزائر بالقرب من الجامع الكبير في وسط المدينة أو القهوة الكبيرة أو بجانب أسواق أخرى[٤٥]. فلم يتحرج اليهود من تواجد اسواقهم وانشطتهم الاقتصادية في أماكن المسلمين وكذلك الحال بالنسبة الى أصحاب الحرف من مسلمي الجزائر، فالحرية والأمان الذي تمتع به يهود الجزائر جعلهم يتفوقون في نشاطهم الاقتصادي كما ان تواجدهم في الأماكن العامة ذات التجمعات السكانية الكبيرة مجال لتصريف بضاعتهم وحصولهم على الربح الوفير بشكل كبير.

كذلك اشتهر اليهود رجالاً ونساءً في حرفة الخياطة والتطريز والحياكة التي جلبت لهم الربح أيضاً[٤٦]، ومن اشهرهم فيها الخياط هارون بن بردخاي اشكانصو الذي ورد اسمه في عدد من العقود، فقد ذكرت الباحثة نجوى طوبال: "انه اشترك مع جماعة من الذميين في ملكية احدى الدور الواقعة في سوق التحافيين، كما ورد اسمه في بيان صدر عن هيئة بيت المال، ضم اشخاص ترتبت عليم ديون لصالحه"[٤٧].

وقد مارس اليهود حرفة الخياطة في المناطق التي غلب عليها النشاط التجاري، كالسوق الكبير في وسط الجزائر ايضاً، وذكرت الباحثة عائشة غطاس: "ان نسبة الحرفة في حومة الرحبة القديمة تقدر بـ ١٤,٤٨% وبالنسبة لحومة البوزة تقدر بـ ٢٠% ومن خلال هذه النسب نجد ان حومة البوزة هي النسبة الأكبر والمنطقة التي اجتاحها اليهود بمهنة الخياطة لكونها تقع بالقرب من أسواق العاصمة الجزائرية".

إلى جانب ذلك عملَ اليهود في حرفة سك العملة تحت مراقبة امين السكة، وكان يتم ذلك في دار السكة القريب من قصر الداي، وذكر سعيدوني نصر الدين: "انه تم تحديد مرتباتهم بشكل طردياً، على حساب الكمية الناتجة، فمثلاً: يأخذون ٤٠٠ صائمة عن قنطار"[٤٨] ونظراً لمعرفة اليهود بالعملة، فقد كانوا اقدر على تمييز أنواعها ولاسيما المغشوش منها[٤٩]، كما وضعت الحكومة اثنان من اليهود على سك العملة أولهما يراقب حسن صناعة النقود والثاني يتولى وزن القطع ويعلن عن اوزانها بصوت عالي[٥٠].

وفي السياق ذاته ذكر كمال صحراوي: "ان استخدام اليهود في مجال سك العملة لم يكن في حد ذاته غريباً، لكن الخطر يكمن فيما يترتب عن دخول الى القصير، ومعرفة بالعملة وهي الدولة ولما صارت في ايدي اليهود استغلوها لتثبيت نفوذهم لدى الدايات ولذلك

كتب انه حينما اصبح بوشناق مستشاراً للداي، صارت خزينة القصبة تحت تصرفه فاحسن استغلالها لصالحه، وقد كان يلقب بملك الجزائر ولم يكن هؤلاء المساكين يدركون انهم اقرب الى الحقيقة" [٥١]. وقد كان الأهالي يستعينون باليهود اثناء عقدهم الصفقات واستلامهم اثمانها خشية وقوعهم ضحية التعامل بالنقود المزورة التي كثر تداولها في اواخر العهد العثماني[٥٢].

دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية للجزائر

- **دور اليهود في التجارة الداخلية**

امتهن اليهود القاطنون بمدينة الجزائر مهنة ممارسة التجارة ما بين الجزائر والمدن الأخرى حتى الصحراء، تلك التجارة التي تدعى بتجارة القوافل المتنقلة بين المدن لتجارة الحرير والنسيج والاقمشة والمصابيح الاوربية وخردوات اوربا[٥٣]. وقد اعتمد الكثير من سكان الجزائر والمدن الأخرى على ما يزوده التاجر اليهودي من متطلباتهم اليومية من سكر وشاي واقمشة التي كانت تصلهم عن طريق الباعة المتجولين الى اقصى منطقة نائية، فكان بذلك اشبه بدكان متجول يعرض بضاعته مقابل قروض وفوائد مرتفعة، كما انه يتحدى اصعب الظروف، فيضطر الوصول الى اصعب المناطق من الصحراء لايصاله بجملهِ مقابل ريش النعام والجلود والتبر[٥٤]. ليقوم ببيعها سواء في داخل الجزائر أو خارجها بأثمان عالية.

كما استثمر اليهود علاقاتهم مع بايات الجزائر في عملياتهم التجارية ولاسيما التجارة الداخلية التي أصبحت حكراً لهم، اذ كانوا يشترون المنتجات المحلية بأرخص الاثمان سواء كان من الأسواق والفنادق المخصصة للقوافل أو من المستودعات – التي تجمع فيها الضرائب العينية – ليبعونها بثلاثة أو أربعة اضعاف سعر الشراء[٥٥]. فضلاً عن ذلك فان التجار اليهود الجزائريين كانوا الوسيط ما بين التجارة الصحراوية والتجارة البحرية (التجارة الخارجية)[٥٦].

كما احتكر اليهود مصادر الثروة في الجزائر، اذ يذكر احد المصادر ذلك ببقوله "اذ احتكروا كل مصادر الثروة وولجوا كل أبواب الاكتساب، اذ لا نجد طريقاً من طرق المال، الا ونجد على طرفيه رجال يهود يتصدون في كل ماء اذانك لا ترى اصلاً أي يهودي متكامل أو قانع من العيش فغنيهم يعمل ويكدح لتنمية ثروته، وفقيرهم يعمل ويكدح للتحصيل على الثروة"[٥٧].

سعى اليهود بكل ما في وسعهم من اجل كسب المال وجمعه حتى وان كان بطرق غير مشروعة، فقد مارسوا التعامل بالسمسرة والمراباة، كما قاموا بدور الوسيط في كل

المعاملات التجارية سواء كانت كبيرة ام صغيرة، اذ وصل الحال بأهل الجزائر الاستعانة باليهود في بيع أي شيء، مما فسح المجال امام اليهود من السيطرة والتحكم بالنشاط التجاري بشكل عام[٥٨] وقد اصبح لليهود مكانة كبيرة في البلاد لسيطرتهم على الأمور الاقتصادية بشكل كبير[٥٩] اذ لا توجد طريقة من اجل كسب المال الا وعملوا فيها دون كسل أو ملل، لأجل زيادة أموالهم[٦٠].

وعلى الرغم مما وفرته الظروف السياسية والاقتصادية لليهود من السيطرة على عموم النشاطات التجارية في الجزائر الا ان طابع المصلحة الشخصية هو الغالب على الطائفة اليهودية بشكل عام، اذ كانوا يفضلون مصلحتهم عن مصلحة البلاد[٦١]، فلم يكن لهم أي ولاء للجزائر التي استقبلتهم ومنحهم حكامها الحرية في ممارسة شعائرهم وطقوسهم، وممارسة أي نشاط أو عمل يريدونه، مما وفرّ لهم فرص كبيرة مكنتهم من التهرب من الكمارك للتخلص من الرسوم الكمركية المفروضة على تجارتهم[٦٢]، علماً ان الرسوم المفروضة على تجارة اليهود هي نفسها المفروضة على بقية أهالي البلاد[٦٣]، وقد قلت النسبة بشكل اكثر في أواخر العهد العثماني، بسبب الرشاوي والهدايا التي كانت تقدم للبايات الذين كانوا سبباً في تفوق اليهود الاقتصادي[٦٤]، وفي سياق ذاته مارس اليهود عملية تهريب البضائع ولاسيما الأسلحة وبعض المواد المحظورة في الأسواق الاوربية، وعملوا كعملاء مزدوجين يقدمون الخدمات لمن يدفع اكثر ولاسيما في حالات الحصار والمقاطعة العسكرية[٦٥].

- **دور اليهود في التجارة الخارجية**

كان ميدان التجارة من اكثر الميادين الذي اختاره اليهود للعمل فيه ليس لكونهم يمتلكون الخبرة فيه فحسب بل لانه يدر على أصحابه الأرباح الطائلة[٦٦]، والذي ساعدهم في ذلك الحماية التي تلقوها من قبل الداي وقناصل فرنسا وبريطانيا، مما زاد في أثر دورهم على التجارة الجزائرية، لذلك ازداد تحكم النفوذ اليهودي في التجارة الخارجية للجزائر منذ أواخر القرن الثامن عشر، ولاسيما بعد الحصار البحري الذي فرضته بعض من الدول الاوربية على السفن الجزائرية في عام ١٧٩٢ ومنعتها من الدخول إلى الموانئ، فاضطرت الحكومة الجزائرية الاعتماد على أعمال اليهود ووساطتهم التجارية مع تلك الدول[٦٧]، وقد ذكر فوزي سعدالله عن دور اليهود في التجارة الخارجية بقوله : "...اما عن اليهود في الجزائر العثمانية، فقد ذاع صيتهم في تجارة البحر المتوسط، اذ ساهموا في تنشيط التجارة بين الجزائر والدول

الاوربية من خلال نقل البضائع غير المتوفرة في اوربا كالماشية، الحبوب، التوابل، والاصواف، والقطن، وريش النعام، والذهب والفضة وغيرها"[٦٨].

وقد احتكر اليهود التجارة الخارجية لعدم تمكن الجزائريين من ممارسة نشاطهم التجاري نظراً للعداء الذي ابدته الدول الاوربية تجاه الجزائريين عندما جرى منعوهم من الاقتراب من موانئهم. فكانت فرصة اليهود في القيام بالتجارة مع اوربا عن طريق الموانئ والقوافل[٦٩]، فحصلوا بذلك على نوع من التسلط ووضعوا يدهم على اغلب خيرات البلاد. الى ان استحذوا على طرق اقتصاديات الجزائر[٧٠]، باستثناء النشاط الزراعي اذ كان عملهم فيه اقل من بقية الأنشطة[٧١].

ركز اليهود على القيام بدور الوسطاء لتنشيط التجارة بين الجزائر والدول الاوربية التي شملت كل من إيطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال، كما شملت الجهة الجنوبية للبحر المتوسط التي ضمت كل من تونس، ليبياً والمغرب ولاسيما الذي اداه التاجران اليهوديان بوشناق وبكري[٧٢] الذين امتدت علاقاتهما الى كل من باريس، ومرسيليا، عنابة، جنوة، ليفورن، مدريد وكل الموانئ الاسبانية ولندن ولشبونة، هامبورغ، فيلاديفا، وقد أشار كمال بن صحراوي الى ذلك قائلاً: " ان عدد السفن الفرنسية على السواحل الجزائرية كانت بأعداد هائلة، لكن من الموكد حسبه ان هذه السفن كانت لا تعمل لصالح دولة فرنسا وحدها، فقد كانت تستأجر من قبل الأجانب ومنهم اليهود الذين وصلوا بدورهم في السيطرة على السواحل الجزائرية وحافظوا على علاقاتهم الودية مع ليفورن"[٧٣]، فقد كان اليهود يصدرون اليها مواد متنوعة كالقمح وكميات من المرجان وريش النعام والجلود ومنتجات أخرى[٧٤]، لذلك احتلت ليفورنة المرتبة الثانية بعد مرسيليا في حجم المبادلات التجارية اليهودية، لوجود عدد كبير من اليهود فيها، فضلاً عن وجود التسهيلات التجارية الممنوحة لهم من قبل حكام الجزائر[٧٥].

ان سيطرة اليهود على الموانئ الاوربية والمراكز التجارية منحتهم فرصة للاستيلاء على غنائم البحر التي كانوا بدورهم يبعثونها الى اليهود المتواجدين في ليفورن[٧٦] مما يدل على القدرات الاقتصادية العالية ليهود الجزائر الذي جعلهم يقدمون العون والمساعدة لليهود والليفوريين، وكان رابط العقيدة هو من دفع اليهود إلى مساعدة بني جلدتهم في مناطق أخرى.

نظم اليهود مدفوعاتهم التجارية من قروض وسندات ونقود عن طريق وكلاء وشخصيات يهودية تجارية في مختلف المدن التجارية في المدن المطلة على البحر المتوسط

مثل قرطاجة ومرسيليا، وجنوة، وليفورن، ازمير، الإسكندرية وتونس وبموجب ذلك كان اليهود يحصلون على ديونهم التي بذمة التجار الاوربيين أو الجزائريون[٧٧].

وبفضل التوسع التجاري الذي حصل عليه يهود الجزائر توسعت علاقاتهم التجارية مع الدول التي كان لها تجارة مع الجزائر، الى جانب توسع تجارتهم مع فرنسا، كان لهم نشاط تجاري كبير في مدينة وهران ولاسيما في زمن الباي محمد الكبير(١٧٧٩-١٧٩٧)[٧٨] الذي استدعى يهود مستغانم ومعسكر وتسلمان لتنشيط التجارة مع اسبانيا. التي كانت تستورد ما تحتاج اليه من موارد من الغرب الجزائري وبالأخص من مدينة وهران [٧٩]. وقد استطاع اليهود السيطرة على النشاط التجاري في وهران اذ وصل بما يقدر الى ٣/٢ من جملة المعاملات المالية للمدة من ١٧٩٢ حتى عام ١٨١٥م[٨٠]. وكان لشركة بكري وبشوناق النصيب الأكبر من ذلك النشاط التجاري ولاسيما بعد التسهيلات التي حصلوا عليها من قبل باي وهران في حق احتكار تجارة الحبوب والذي سبب مضايقة للاسبان الذين اضطروا الى التعامل معهم لاجل استمرار نشاطهم التجاري مع مدينة وهران[٨١]، كما كان للمثل شركة بكري وبوشناق تعاون مع ممثل القنصل البريطاني في مالطة لإيصال الحبوب والماشية لها[٨٢].

وعلى الرغم من محاولات الفرنسيين عرقلة شركة بكري وبوشناق في تجارتهم مع منطقة ماهون – ثالث جزر البليار الاسبانية – الا ان محاولاتهم باءت بالفشل نتيجة مصالحهم مع اليهود[٨٣]، الذين اثروا على علاقات الجزائر التجارية ولاسيما تجارتهم مع مدينة ليفورن لوجود اعداد كبيرة من اليهود فيها[٨٤]. لذلك نجد ان قيمة الصادرات ما بين الجزائر وليفورن تأتي فعلى سبيل المثال بلغت صادرات الجزائر ٥٥% اثناء القرن الثامن عشر لغرض تمويل الورشات الصناعية الإيطالية والأوربية، كما تم تصدير كميات كبيرة من مواد الحبوب أنواعها ولاسيما من القمح إلى مدينة ليفورن[٨٥]، فضلاً عن تصدير المعادن الثمينة من الذهب والقطع النقدية الى مدينة ليفورن، وقد اكدت الباحثة بليل رحمونة ذلك في قولها: "انه تم ارسال علب من النقود بمختلف أنواعها من الجزائر الى ليفورن، غرضاً في اقتناء البضائع والسلع لاعادة بيعها في الجزائر، فقد تم ارسال ما بين عامي ١٨٢٢ – ١٨٢٤ نقود جزائرية بمختلف انوعها كالدينار السلطاني، وقديم دورو، ومحبوب... "[٨٦] في الوقت الذي كانت واردات مدينة ليفورن الى دول الغرب العربي لا تتعدي سوى ١٢,٦ % – ١٦% وهي نسبة ضئيلة جداً اذا ما قورنت بنسبة الصادرات التي ذكرناها[٨٧].

دور شركة بكري وبوشناق في الاقتصاد الجزائري

ذكرنا سابقاً سيطرة اليهود على الأوضاع الاقتصادية في الجزائر وعلى مقاليد التجارة الداخلية والخارجية، وكانت شركة بكري وبوشناق التجارية تتحكم في ثلثي التجارة، وكانت الشركة تحدد الأسعار بشكل تعسفي، كما استغلوا التجارة في خدمة مصالحهم بالدرجة الأولى، واستطاعوا بفضل ذكائهم ان يكسبوا بعض الدايات وكبار شخصيات البلاد سواء عن طريق الرشوة أو تقديم الخدمات، فضلاً عن مهاراتهم في تسويف البضائع ومخادعة رجال الكمارك[٨٨].

تأسست شركة بكري وبوشناق عام ١٧٩٣[٨٩]. عندما تمكن يعقوب وبكري من التفاهم مع السلطات الفرنسية لتزويدها بالحبوب الضرورية لغذاء السكان مدة (٥) أعوام مما شجع التاجران بكري وبوشناق من تأسيس شركة تجارية في تلك السنة، وكان للشركة دوراً خطيراً في المجال السياسي والاقتصادي بالنسبة للعلاقات بين فرنسا والجزائر، وقد ازدادت أهمية الشركة بعد ان عين الداي حسين بوشناق مستشاراً له، الذي استطاع ان يستغل منصبه في خدمة الشركة ليضع لها اسساً متينة في مختلف انحاء البلاد وخارجها[٩٠].

ازدادت أهمية الشركة في عهد الداي مصطفى عندما قام بتعيين نفتالي بوشناق في منصب رئيس الامة الذي كان يشرف على تسيير شؤون الدولة، فسيطر بوشناق على قرارات الداي مصطفى، بل وصل الحد به التدخل في العلاقات الخارجية ما بين الجزائر والدول الاوربية التي كانت تتوسط به من اجل الحصول على الامتيازات الاقتصادية في الجزائر مقابل رشاوى باهظة تحققها لهم الشركة[٩١].

كما سيطرت الشركة على كل العمليات التجارية ولاسيما تجارة الحبوب في منطقة الشرق الجزائري، اذ كانت تقوم بتصدير كل منتجاتها الى ميناء مرسيليا[٩٢]، مما ساعد الشركة الشركة في عملياتها الأولى مع فرنسا، اذ صدرت الشركة في عام واحد ما يزيد على مليونين من الفرنكات في عام ١٧٧٩ وهو العام الذي تمكن فيه اليهود من السيطرة على جميع الاحتكارات التجارية في الشرق الجزائري وفرنسا ايضاً، لدرجة ان قام مجلس الشركة الملكية الافريقية[٩٣]، بحل هيئتها والتنازل عن جميع امتيازاتها، فكانت فرصة لشركة بكري وبوشناق لتحل محلها في الأنشطة التجارية[٩٤]، عندما ارسل يعقوب الى باريس للاتفاق على ارسال كمية من الحبوب الى جيوش بونابرت في إيطاليا وعندما تم انتهاء تزويدها عام ١٧٩٦ طالبوا

بدفع اثمان الحبوب الا ان الخزينة الفرنسية كانت خاوية فتم الاتفاق على إعطاء سندات تحدد فيها المبالغ المترتبة على الحكومة الفرنسية والتي وصلت قيمتها حوالي (٨,١٥١,٠٠٠) فرنك، وقد طالب الداي مصطفى (١٧٩٨ – ١٨٠٥) فرنسا دفع مستحقات الشركة من الديون التي عليها الى رعاياه اليهود[٩٥].

استثمر اليهود وصول تاليران Talleyrand الى رئاسة وزارة الخارجية في عام ١٧٩٧م[٩٦] لتحالفه مع اليهود، مما سهل عليهم مساومته وارتشائه، كما ان الحكومة الفرنسية قررت التراجع عن كثير من قراراته ضد اليهود بفضل تدخل تاليران[٩٧].

وعلى الرغم من قطع العلاقات بين الجزائر وفرنسا بسبب غزو الأخيرة لمصر عام ١٧٩٨ بطلب من الدولة العثمانية الا ان الوساطة اليهودية كان لها اثرها في إعادة العلاقات بين البلدين، في عام ١٨٠٠ عقدت معاهدة الصلح بين الطرفين والذي عُد فرصة للشركة اليهودية لتعويض ما خسرته، الا ان الامر لم يدم طويلاً لانقطاع العلاقات مرة ثانية بسبب الحرب العثمانية – الفرنسية عام ١٨٠٢[٩٨] الا ان ذلك لم يؤثر على عمل الشركة بفضل وساطة تاليران الذي اعطى للشركة صفقة تموين الجيوش الفرنسية في نهر الراين علماً ان ذلك سيزيد في حجم الديون على فرنسا[٩٩].

كان لسيطرة الشركة اليهودية على اغلب الصفقات التجارية في الجزائر اثرها في حدوث غلاء للأسعار واستفحال المجاعة في أوساط السكان الجزائريين[١٠٠]، لكون الشركة مسيطرة على تصدير الحبوب الذي يعد قوت أهالي الجزائر، اذ لم يبالِ أصحاب شركة بكري وبوشناق لما أصاب الناس من قلة في غذائهم اليومي، والذي خلف هوة كبيرة بين اليهود والسكان الجزائريين، كما سبب تذمراً وسخطاً عاماً من قبل السكان تجاه الداي وحملوه مسؤولية ذلك، واتهموه بالتواطئ مع اليهود في اقتسام أرباح التجارة[١٠١]، والذي أدى في نهاية الامر حدوث ثورة عارمة ضد اليهود في الجزائر في ٢٨ حزيران ١٨٠٥ أدت الى مقتل رئيس الطائفة اليهودية نفطالي بوشناق من قبل احد الانكشاريين بينما كان خارجاً من قصر الداي[١٠٢].

شعر الداي بالخوف امام سخط السكان وغضبهم من اليهود ومنه، حتى انه سمح للانكشارية بنهب المدينة مقابل تركه على قيد الحياة والسفر خارج البلاد، لكنها لحقت به، فذبحته وسحلت جثته في الشوارع[١٠٣].

قضية الديون واثرها في احتلال فرنسا للجزائر ١٨٣٠

شكلت قضية الديون اليهودية أحد الأسباب الأساسية في توجه السلطات الفرنسية من اجل احتلال الجزائر، فكما ذكرنا استطاع صاحب الشركة اليهودية بكري وبمساعدة وزير الخارجية تاليران والداي، في الحصول على اربع ملايين من الفرنكات من مجموع ديونها، ولم تقدم للخزينة الجزائرية سوى ٣٠٠,٠٠٠ وبقي في حوزة الفرنسيين سبعة ملايين فرنك[١٠٤]، بينما يذكر كمال بن صحراوي: "...اما اليهود... فقد استلم ورثة بكري وبوشناق المبلغ الذي قيمته (٧) ملايين فرنك، لكنهم انطلاقاً من هويتهم اليهودية لم يعطوا الايالة نصيبها"[١٠٥].

جدد الداي مطالبة فرنسا بالديون التي بذمتها، كما انه اعطى للشركة اليهودية حرية اكبر في عملها من باب الضغط على الفرنسيين، واستمر ذلك الامر الى ان عينت الحكومة الفرنسية لجنة رباعية[١٠٦] دخلت في مفاوضات مع المعنيين لحل المشكلة، انتهت بتوقيع اتفاقية في باريس على عهد الداي حسين بتاريخ ٢٨/ تشرين الأول– أكتوبر/١٨١٦ اذ قدرت تلك الديون بـ (٤٢) مليون فرنك، ثم تم الاتفاق على حصرها بـ (٧) مليون فرنك بسبب الديون التي كانت على اسرة بكري وبوشناق من اطراف أخرى، على ان تدفع فرنسا الديون في غضون سنة واحدة ابتداءاً من ١/أذار– مارس/ ١٨٢٠[١٠٧] واذا اعترض الفرنسيون على ذلك فسيحال الموضوع الى المحاكم[١٠٨].

كما تأثرت العلاقات الجزائرية – الاسبانية بمسألة الديون ايضاً ولاسيما عندما طلبت اسبانيا من الداي حسين، تعويضات عن حملات اخذت من سفن تحت رايتها، وبعد الكشف في قوائم الحساب من قبل الداي تبين انه على اسبانيا قائمة حساب يجب دفعها الى شركة بكري، وقد استطاع الداي استحصال المبلغ الذي قدّر بمليون فرنك ووزعه على من كانت لهم ديون عليها، ليضع حداً للشكاوي المتكررة على الشركة، ولتسوية المشكلة بشكل نهائي بين الطرفين[١٠٩]. وعلى الرغم من ذلك بقي على الشركة بكري ديون، مما استدعى ببيع ممتلكاته في المزاد العلني بثمن (٣٢٠٠) ريال ليستطيع تسديد ما عليه من ديون[١١٠].

ظلت مسألة الديون تشغل بال الحكومة الفرنسية في كيفية تسديد الديون التي عليها للجزائر ثمناً للحبوب التي كانت الشركة اليهودية تصدرها اليها، وجاءت الفرصة لتتملص من تلك القضية حينما اتخذت من حادثة المروحة[١١١] ذريعة لها لاستدار العصف الدولي حول ادعائها المزعوم بما اسمته ما لحق بشرف فرنسا من إهانة على يد الداي الجزائري، وأبلغت

الحكومات الأجنبية انه لم تتلقى من الداي الترضية الكافية، فقررت الانتقام من ذلك بفرض الحصار على الجزائر في الحال وغزوها(١١٢).

الخاتمة

شهدت الجزائر توافد اعداد كبيرة من عناصر مختلفة ولاسيما العناصر اليهودية عبر مراحل تاريخية مختلفة والتي وجدت في بلاد الجزائر المكان المناسب للاستقرار والأمان في إيجاد سبل معيشتهم وممارسة انشطتهم الاقتصادية.

١-تمتع اليهود في ظل الدولة العثمانية بشكل عام وفي الجزائر بشكل خاص بكامل حقوقهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية في اطار حقوق اهل الذمة الذي سمح لهم بممارسة دورهم الاقتصادي بشكل اعتيادي دون التعرض الى اية مضايقات من قبل سكان الجزائر، الذين رحبوا بوجودهم واسكانهم بالقرب من احيائهم.

٢-على الرغم من الدور الاقتصادي الذي اداه اليهود في داخل الجزائر الا ان اغلب مردوداته تصب في مصلحتهم اكثر من الفائدة الاقتصادية التي تعود على بلاد الجزائر.

٣-تمكن اليهود بفضل ما تمتعوا به من إمكانيات ونفوذ اقتصادي الوصول الى مراكز حساسة في الايالة لدرجة تدخل بعض الشخصيات اليهودية بقرارات الداي ولاسيما في علاقاته الخارجية مع بعض الدول واشرافهم على صك العملة وغيرها من الأمور التي مكنتهم من الاطلاع على اسرار الايالة واستغلال ذلك لمصلحتهم الاقتصادية.

٤-بروز دور عائلتي بكري وبوشناق الاقتصادي بشكل كبير في الجزائر ولاسيما بفضل شركتهما التجارية التي سيطرت على التجارة الخارجية للجزائر ولاسيما تجارة الحبوب التي احتكروا تجارتها، فكانت سبباً في تحميل الجزائر أعباء مالية كبيرة كديون لفرنسا.

٥-شعور الاطمئنان الذي حظي به اليهود في داخل الجزائر كان له دور فاعل في ممارسة دورهم الاقتصادي الواضح في المجالات كافة، مما مكنهم في التحكم بالتجارة الخارجية للبلاد التي لم تجلب له الا المشاكل الاقتصادية وتوثر في العلاقات الخارجية ولاسيما مع فرنسا التي تهربت من سداد ما عليها من ديون مالية أدت بها في نهاية الامر الى الإعلان عن غزوها للجزائر عام ١٨٣٠.

الاحالات

)1(Khiari, F. "Une communaté resurgente' Les Andalous á Alger de 1570 á 1670 Revue d'histoire maghré' bine, N°69-70, 1995, P 122.

(٢) وقع الملك فرديناند Ferdinand وزوجته الملكة ايزابيلا Isabella مرسوم الحمراء أو مرسوم الطرد في ٣٠ مارس/اذار يقضي بطرد جميع اليهود الموجودين في البلاد غير المعمدين مهما كانت أعمارهم أو احوالهم في مدة أقصاها ٢١/ تموز – يوليو ولا يسمح لهم العودة ومن يخالف ذلك تكون عقوبته الإعدام، مع السماح لهم باخذ امتعتهم من سكوك المعاملات عدا النقد والفضة، وقد حاولت بعض الشخصيات اليهودية التوسط لدى الملك والملكة لالغاء قرار الطرد، لكن دون فائدة، للمزيد من التفاصيل ينظر: خالد يونس عبدالعزيز الخالدي، اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الاندلس ٩٢ – ٨٩٧ هـ – ٧١١ – ١٤٩٢م، مطبعة دار الارقم، (فلسطين، ١٩٩١)، ص ٢٦٦.

(٣) كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الديات، رسالة ماجستير، المركز الجامعي مصطفى استانبول– معسكر، (الجزائر، ٢٠٠٨)، ص ٢٧.

(٤) يهود الميغوراشيم: وتكتب الميوارشيم أيضاً، وهم من أصول اسبانية أو برتغالية، والميغوارشيم كلمة عبرية تعني باللغة العربية اللاجئين من الاندلس الذين تعرضوا للاضطهاد على يد الاسبان، فهاجروا الى الجزائر، وامتازوا بارتدائهم البّريطة على رؤوسهم تميزاً لهم عن يهود التوشابيم الذين يضعون قطعة كبيرة من القماش، للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف مناصرية، النشاط اليهودي في الجزائر (١٨٩٧ – ١٩٦٢) دار هومة للطباعة والنشر، (الجزائر، ٢٠٠٣) ص ٧٣؛ عيسى شنوف، يهود الجزائر ٢٠٠٠ سنة من الوجود، دار المعرفة للنشر، (الجزائر، ٢٠٠٨)، ص ٣–٣٢.

(٥) نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع الجزائر (١٧٠٠–١٨٣٠) من خلال السجلات والحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، (الجزائر، ٢٠٠٨)، ص٦٤.

(٦) طوبال، المصدر السابق، ص ٤٠؛ أمال معوشي، يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي ١٨٣٠ – ١٨٧٠، وزارة الثقافة، (الجزائر، ٢٠١٣)، ص٩.

(٧) فوزي سعدالله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، (الجزائر، ٢٠٠٤) ص ٣٣.

(٨) نقلاً عن: طوبال، المصدر السابق، ص٦٢.

(٩) نقلاً عن: أحمد بن راس الناصري، عجائب الأسفار ولاطائف الأخبار، تحقيق: بوزكية محمد، منشورات وزارة الشؤون والأوقاف (تلمسان، ٢٠١١)، ج١، ص ٤١.

(١٠) نقلاً عن: سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ص ١٣٧.

(١١) ارزقي، شويتام، المجتمع الجزائري فعاليته في العهد العثماني ١٥١٩ – ١٨٣٠، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (الجزائر، ٢٠٠٦)، ص ٨١.

(١٢) طوبال، المصدر السابق، ص ٤٠.

(١٣) طوبال، المصدر السابق، ص ٤٠.

(١٤) معوشي، المصدر السابق، ص ٩ .

(١٥) سعدالله، يهود الجزائر هؤلاء المجهلون، ص ٢٨؛ شريف شهيرة، النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (١٥١٨ – ١٨٣٠)، رسالة ماجستير، جامعة محمد بو ضياف – المسيلة، (الجزائر، ٢٠١٨)، ص٢٥.

(١٦) امينة عباس، السياسة الفرنسية تجاه يهود الجزائر، (١٨٣٠-١٨٧٠)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر- بسكرة-، (الجزائر، ٢٠١٤)، ص٢٦؛ أمينة محمد حبيب، السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر (١٨٣٠-١٨٧٠)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر- بسكرة-، (الجزائر، ٢٠١٧)، ص١٥..

(١٧) للمزيد من التفاصيل ينظر: طوبال، المصدر السابق، ص ١٠٦ -١١١.

(18) Rozet, Poym, Voyage dans la regence dalger, paris, ed 1833, tome2 – p.214.

(١٩) وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر ١٨١٦- ١٨٢٤، تعريب وتعليم وتقديم: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (الجزائر، ١٩٨٢)، ص٨٩.

(٢٠) سعدالله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ص ٣٣. ينظر: قدومي محمد، دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين ٩ – ١٠ هـ / ١٥ -١٦م، رسالة ماجستير، جامعة وهران، (الجزائر، ٢٠١٤)، ص٢٩.

(٢١) سعدالله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ص ٢٨؛ شهيرة، المصدر السابق، ص٢٥.

(٢٢) عطا أبو رية، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٢٣) سعدالله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ص٣٥.

(٢٤) هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية واثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة ١٧٤٢ حتى نهاية القرن ٢٠، ط١، دار القلم، (دمشق، ٢٠٠٢) ج١، ص ١٦٠- ١٦١. كما قام الباي محمد الكبير (١٧٧١ – ١٧٩٩) باستقطاع قطعة ارض لليهود لدفن اموتهم دون دفع أي مبلغ مالي. علماً أن بعض من الضباط الفرنسيين أشاعوا أن اليهود كانوا عبيداً في الحكم العثماني للجزائر، وأنهم لم يتخلصوا من وضعه هذا إلا بعد المساعدة التي قدمها لهم الفرنسيين عندما احتلوا الجزائر. شويتام، المصدر السابق، ص١٣٤؛ عبدالناصر شتح، دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسركة، (الجزائر، ٢٠١٩)، ص١٤

(٢٥) سيأتي الحديث عنه في الصفحات القادمة.

(٢٦) شويتام، المصدر السابق، ص١٣٦؛ نور الهدى ومروة، المصدر السابق، ص ٢٠-٢١.

(٢٧) عباس، المصدر السابق، ص٢٢.

(٢٨) فوزي سعدالله، يهود الجزائر موعد مع الرحيل، ج٢، دار قرطبة، (د.م، ٢٠٠٥)، ص ٢٧٤؛ يحيى محمد طاهر الغزاوي، دور الجماعات اليهودية في تجارة الرقيق في الجزائر في القرن الثامن عشر وحتى

منتصف القرن التاسع عشر، أطروحة دكتوراه معهد البحوث والدراسات الافريقية، (القاهرة، ٢٠١٦)، ١٣٣.

(٢٩) سعدالله، يهود الجزائر موعد مع الرحيل، ص ٢٧٥؛ محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ١٧٩٢-١٨٣٠، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (الجزائر، ١٩٧٢)، ص٢٥٧.

(٣٠) سعدالله، يهود الجزائر موعد مع الرحيل، ص٢٧٥؛ نور الهدى ومروة، المصدر السابق، ص ٢٦ -٢٧ المصاهرة كانت بزواج بنت ميشال كوهين بكري الى ابن نفطالي بوشناق وكان قد سبقه ايضاً زواج نفطالي الصغرى (عزيزة) من دافيد ابن جوزيف بكري، عباس، المصدر السابق، ص٢٣؛ الغزاوي، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٣١) حنيفي هيلايلي، العلاقات الجزائرية الاوربية ونهاية الايالة ١٨١٥ -١٨٣٠، دار الهدى، (الجزائر، ٢٠٠٧)، ص٤٥.

(٣٢) نور الهدى ومروة، المصدر السابق، ص٢٩.

(٣٣) مقدم اليهود: رئيس وممثل لليهود، يوضع على رأس كل جماعة يهودية في الجزائر في العهد العثماني ويعمل على تسيير شؤونهم ويمثل طائفته في أمورها كافة أمام السلطات العثمانية يعرف باسم المقدم، الذي كان يعين من قبل الداي وعدوا موظفين رسميين كانوا يخضعون الى سلطة رئيس مقره إسطنبول، عرف باسم حاخام باشي، باري بريزة، يهود الجزائر، خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية (١٨٣٠ -١٨٧٠)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (الجزائر، ٢٠١٩)، ص٩؛ مريخي رشيد، الجزائر في عهد الداي مصطفى (١٧٩٨- ١٨٠٥)، رسالة ماجستير، (جامعة الجزائر، ٢٠١١)، ص١٤٩.

(٣٤) طوبال، المصدر السابق، ص ٢١٢ -٢١٣؛ مخاطري مباركة، التحولات الاقتصادية بالجزائر العثمانية ١٥١٨ - ١٨٣٠، رسالة ماجستير، جامعة د. مولاي الطاهر بسعيدة، (الجزائر، ٢٠١٣)، ص٤٨.

(٣٥) احمد توفيق المدني، حياة كفاح، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط١، (الجزائر، ٢٠٠٩)، ص٢٠٧.

(٣٦) نور الهدى ومروة، المصدر السابق، ص٣٠.

(٣٧) شتح، المصدر السابق، ص٤٤.

(٣٨) محمد داده، "لمحات عن يهود الجزائر منذُ مطلع القرن الثامن عشر حتى ١٨٣٠"، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢١-٢٢، (دمشق، ١٩٨٦)، ص٢٢٦؛ دادة، "جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر في الفترة العثمانية"، مجلة عصور جديدة، العدد ١٠، (الجزائر، ٢٠١٣)، ص ٧٢.

(٣٩) دادة، جوانب من الحياة الاجتماعية، ص ١٧٠ -١٧١؛ Haddey, H.J.M, Le Livre d'or des Israelites algerien, Algerie 1871 , p.9.

(٤٠) وقد أوردت نجوى طوبال مجموعة من أسماء اليهود ممن عمل في صناعة الذهب منذ عام١٦٦١ – ١٨٢٧م، للمزيد ينظر: نجوى طوبال، المصدر السابق، ص ٢٥٢ – ٢٥٤.

(٤١) علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل ١٨٣٠، ط١، دار الفكر الإسلامي، (الجزائر، ١٩٧٢)، ص ٦٧.

(٤٢) دادة، جوانب من الحياة الاجتماعية، ص ١٧١ .

(٤٣) طوبال، المصدر السابق، ص٢٥٧؛ عائشة غطاس، الحرف والحرفين بمدينة الجزائر (١٦٥٥ – ١٨٣٠) مقارنة اجتماعية اقتصادية، منشورات ANEp، (الجزائر، ٢٠١٢)، ص٢١١.

(٤٤) طوبال، المصدر السابق، ص٢٥٧ وقد ذكرت أسماء العطارين اليهود من عام ١٧٤٨ – ١٧٩٨ ينظر، المصدر نفسه، ص٢٥٨ ؛ ينظر: غطاس، المصدر السابق، ص٢١٢.

(٤٥) طوبال، المصدر السابق، ص٢٦.

(٤٦) دادة، لمحات عن يهود الجزائر، ص ٢٢٥.

(٤٧) غطاس، المصدر السابق، ص٣٢٦.

(٤٨) سعيدوني نصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (١٨٠٠ – ١٨٣٠)، الشركة الوطنية للتوزيع، (الجزائر، ١٩٧٩)، ص ١٨٩ –١٩٠.

(٤٩) كان اليهود يعملون على مراقبة العملة الداخلة الى خزينة الدولة، فقد كانوا يشرفون على فحص العملة ووزنها لتمييزها عن المغشوش، كما كانوا على معرفة بكمياتها وقيمتها في الصعود والهبوط في الأسواق الدولية. ينظر: عبدالقادر كركار، الطائفة اليهودية في الجزائر ١٨٣٠ – ١٩٠٠ التجنيس وردود الفعل، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، (الجزائر، ٢٠٠٨)، ٣٢؛ الغزاوي، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٥٠) طوبال، المصدر السابق، ص١٧٥.

(٥١) بن صحراوي، المصدر السابق، ص٥٤.

(٥٢) مداني، المصدر السابق، ص٥١.

(٥٣) دادة، جوانب من الحياة الاجتماعية، ص١٧١.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ١٧٧.

(٥٥) محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، مكتبة دار الشرق، ط٢، (دمشق، ١٩٧٩)، ص١٠٦؛ شهيرة، المصدر السابق، ص٥٤.

(٥٦) للمزيد من التفاصيل ينظر: هلايلي، المصدر السابق، ص ٣٨–٣٩.

(٥٧) خديجة عوينة وهدى لعبسي، اليهود في الجزائر والسياسة الفرنسية (١٨٧٠ – ١٩٦٢)، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة . (الجزائر، ٢٠١٦)، ص١٩.

(٥٨) شتح، المصدر السابق، ص٤٢.

(٥٩) المدني، حياة كفاح، ص٢٠٧.

(٦٠) احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، منشورات ANEP للنشر والتوزيع، (الجزائر، ٢٠١٠)، ص ١٨٨.

(٦١) وليام شالر، المصدر السابق، ص ٩٨.

(٦٢) ولغرض التخلص من العقبات التي تواجه نشاطهم التجاري كانوا يقومون بحمل جنسيات مزدوجة إسلامية ونصرانية، واستعارة أسماء جزائرية، ورفع العلم الجزائري على سفن يهودية، كما كانوا يستعيرون بأسماء تجار أجانب وفرنسيين لغرض التغلب على العقبات التي تواجههم أو تحد من نشاطهم، بن صحراوي، المصدر السابق، ص٥٢٣.

(٦٣) شتح، المصدر السابق، ص٤٣.

(٦٤) سعدالله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ص٢٠٨؛ مباركة، المصدر السابق، ص٤٨.

(٦٥) مباركة، المصدر السابق، ص٤٨.

(٦٦) دادة، جوانب اجتماعية، ص١٧٢.

(٦٧) هلايلي، المصدر السابق، ص ٣٨؛ مباركة، المصدر السابق، ص٤٦.

(٦٨) سعدالله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ص٢٠٩؛ مباركة، المصدر السابق، ص٤٨.

(٦٩) عبيدة مغزي مداني، الأوضاع الاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، ١٧٩٢ – ١٨٣٠، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (الجزائر، ٢٠١٦)، ص٥٧.

(٧٠) عبدالرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط٣، ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر، ١٩٩٤)، ج٣، ص٢٩٦.

(٧١) فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الاسلامي خلال القرنين السابع والثامن، مؤسسة كنوز الحكمة (الجزائر، ٢٠١٧)، ص٢٠١.

(٧٢) سيرد ذكرهما فيما بعد .

(٧٣) بن صحراوي، المصدر السابق، ص ٥٤ –٥٥ .

)74 (Filippin, Jp, 'Livourne Et Afrique Du Nord Au 18e Siecle' In Renue D'nstoir Magrenine, Wo1977, P145.

(٧٥) شتح، المصدر السابق، ص٣٢.

)76 (Masson (paul), Histoir des etablissements et du commerce français dans l'afriqu barbaresque (1566-1793), (Algérie , Tunisie , Tripolitaine, Marco), Hachelte, (paris, 1903), Voir, pp. 709-713.

(٧٧) شتح، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٧٨) للتفاصيل عن الباي محمد الكبير ينظر حبيبة بوشارب، محمد الكبير باي الغرب الجزائري (١١٩٣ – ١٢١١هـ / ١٧٧٩ – ١٧٩٧م)، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، ٢٠١٩، ص٣٠ وما بعدها.

(٧٩) ركز الاسبان على مدينة وهران بحكم سيطرتهم عليها لسنوات طويلة الى ان تم تحريرها وفتحها في عام ١٧٩٢ على يد الباي محمد الكبير.

(٨٠) شتح، المصدر السابق، ص٣٤.
(٨١) نواصر، المصدر السابق، ص١٦٩؛ شتح، المصدر السابق، ص٣٥.
(٨٢) للتفاصيل ينظر: الزبيري، المصدر السابق، ص ٢٥٩ – ٢٦٠ .
(٨٣) نواصر، المصدر السابق، ص ٧١؛ شتح، المصدر السابق، ص٣٧.
(٨٤) شتح، المصدر السابق، ص ٣٨.
(٨٥) المصدر نفسه، ص ٣٨.
(٨٦) بليل رحمونة، "سيطرة اليهود على التجارة الجزائرية الليفورنية خلال القرن الثامن عشر"، مجلة عصور الجديدة، العدد (١٠)، (الجزائر، ٢٠١٣)، ص٢٠٨؛ شتح، المصدر السابق، ص٥٨.
(٨٧) رحمونة، المصدر السابق، ص٢١٢؛ شتح، المصدر السابق، ص٣٨.
(٨٨) الزبيري، التجارة الخارجية، ص٢٥٨؛ جباري قرايفة وشعيب عثماني، يهود البلاط والاقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الايالة (١٧٩١ – ١٨٣٠) رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي– (الجزائر، ٢٠١٨)، ص٣٤.
(٨٩) للمزيد من التفاصيل عن شركة بكري وبوشناق ينظر: محمد العربي الزبيري، "تأسيس شركة بكري وبوجناح ودورها في عهد الدايين حسن ومصطفى باشا"، مجلة الاصالة، العد (٢٤)، السنة (٢٤)، (الجزائر، ١٩٧٥).
(٩٠) مداني، المصدر السابق، ص ٦٥.
(٩١) الزبيري، التجارة الخارجية، ص ٢٦٥ – ٢٦٦؛ دادة، لمحات عن يهود الجزائر، ص٢٣٠.
(٩٢) صالح مركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال المرحلة الكبرى، دار العلوم للنشر والتوزيع، (عنابة، ٢٠٠٥)، ص١٢٥؛ مداني، المصدر السابق، ص٦٨.
(٩٣) الشركة الملكية الأفريقية: تأسست في ٢٢ /٢/ ١٧٤١ بمرسوم ملكي فرنسي صدر في التاريخ ذاته على ان يحمل اسم الشركة الملكية الافريقية، تولى رأست المجلس السيد رفاييل الفرنسيMr. Rafael مفتش تجارة المشرق، وكان ينوب عنه موظفان من الغرفة التجارية، اما المسيرون فثلاثة مدراء يختارون من بين المساهمين الشركة الذين كانت لهم القدرة الكبيرة في ميدان البيع والشراء، كان الغرض من تأسيس الشركة تنمية التجارة الفرنسية في أفريقيا، وتوفير الرخاء لرعاياها في ذلك الجزء ولمنع البريطانيين من التسلل الى تلك السواحل التي اعتبرتها فرنسا اكبر مخزن يزودها بالحبوب، وكانت مدينة القالة المقر الرئيس للشركة، تدفع الى مرسيلياً في كل عام من الحبوب ما يتراوح (١٨٠ – ٢٠٠) الف حمولة شعيراً. الزبيري، التجارة الخارجية، ص ١٩٤ – ١٩٦؛ جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية ١٧٩٠–١٨٣٠، مطبعة خاصة بوزارة المجاهدين، (الجزائر، د.ت)، ص ١٢٠.
(٩٤) يذكر ان فرنسا سددت ربع مليون فرنك، واعتذرت عن تسديد البقية بسبب العجز المالي الذي تعاني منه الخزينة الفرنسية، قنان، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(٩٥) مداني، المصدر السابق، ص٦٩؛ أبو الهدى ومروة، المصدر السابق، ص٦٨.

(٩٦) ادرك تاليران ان مفتاح العلاقات الفرنسية – الجزائرية يتمثل في شركة بكري وبوشناق، التي كان لهم تأثير عميق في كل المجالات الحيوية في الدولة الجزائرية. ويذكر ان تاليران كان لا يملك مالاً رغم منصبه السياسي، ومن ذلك الباب دخل عليه اليهود حتى صار ميالاً لهم، والشائع ان تاليران كان جشعاً محباً للمال دون اعتبار لمصادره، كما كان ماسونياً نشطاً، لذلك غطى على اعمال اليهود، ومنع أجهزة الحكومة من اتخاذ أي اجراء ضدهم ومن ذلك كان دعمه لليهود في الجزائر، وبالمقابل دعمه اليهود. ينظر: قرايفة وعثماني، المصدر السابق، ص ٤٩؛ مداني، المصدر السابق، ص٧٤.

(٩٧) نواصر، المصدر السابق، ص ٨٦ – ٨٧؛ قرايفة وعثماني، ص ٥٣.

(٩٨) دخلت الدولة العثمانية إلى جانب كل من بريطانيا وروسيا لمحاربة فرنسا، اضطرت الأخيرة للإنسحاب من مصر بعد معارك عديدة وعقدة صلحاً سمي صلح أميان في عام ١٨٠٢. للتفاصيل ينظر: محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية وظهور محمد علي، مطبعة المعارف، (د.ت، القاهرة).

(٩٩) قرايفة وعثماني، المصدر السابق، ص٤٩.

(١٠٠) المصدر نفسه، ص٥٣.

(١٠١) شتح، المصدر السابق، ص٥٢؛ محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية ١٧٩١ – ١٨٣٠م، الوحدة الوطنية للفنون المطبعية، (الجزائر، ٢٠٠٩)، ص٣٠.

(١٠٢) عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، ط١، دار الريحانة للنشر والتوزيع، (الجزائر، ٢٠٠٢)، ص١٠٢؛ للاستزادة عن ذلك ينظر: دادة، لمحات عن يهود الجزائر، ص ٢٣١-٢٣٢.

(١٠٣) دادة، جوانب في الحياة الاجتماعية، ص١٧٨.

(١٠٤) عباس، المصدر السابق، ص٢٩.

(١٠٥) بن صحراوي، المصدر السابق، ص١٦٣.

(١٠٦) خديجة عوينة وهدى لعبسي، اليهود في الجزائر والسياسة الفرنسية ١٨٧٠ – ١٩٦٢، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة–، (الجزائر، ٢٠١٦)، ص٢٣.

(١٠٧) عباس، المصدر السابق، ص٢٩.

(١٠٨) بن صحراوي، المصدر السابق، ص١٦٤؛ عونية ولعبسي، المصدر السابق، ص٢٢.

(١٠٩) بن صحراوي، المصدر السابق، ص١٦٤؛ عونية ولعبسي، المصدر السابق، ص٢٢

(١١٠) عباس، المصدر السابق، ص٢٩

(١١١) كان القنصل الفرنسي ديفالDival واحداً من القناصل الأوربيين الذي اعتادوا تقديم التهنئة للداي في يوم العيد واثناء اللقاء سأله الداي عن عدم ايجابه حكومته عن برقياته العديدة الخاصة بالديون، فكان جواب القنصل ان حكومتي لا تتنازل لاجابة لرجل مثلكم، فلم يتمالك الداي نفسه من الغضب، فأشار اليه بمروحته للخروج، فعدها القنصل انه ضربه بها، وكانت هذه الحادثة احد الأسباب الرئيسة التي تذرعت

بها فرنسا لغزو الجزائر. ينظر: حمدان بن خوجة، المرآة، تحقيق: محمد العربي الزبيري، (الجزائر، ٢٠٠٧)، ص١٤٠؛ للتفاصيل ينظر: مداني، المصدر السابق، ص ٩٥ – ٩٧.

(١١٢) للمزيد من التفاصيل ينظر: فارس، المصدر السابق، ص ١٥٨ ومابعدها.

English Reference

- Khiari, F. "Une communaté resurgente' Les Andalous á Alger de 1570 á 1670 Revue d'histoire maghré' bine, N°69-70, 1995, P 122.
- Khalid Yunus Abdulaziz Al-Khalidi, the Jews in the Arab – Islamic State in Andalusia 92 - 897 Ah – 711-1492 Ad, Dar Al-Arqam press, (Palestine, 1991),.
- Kamal Ben Sahraoui, the diplomatic role of the Algerian Jews in the late diyat era, master's thesis, Mustafa Istanbul University Center - Camp, (Algeria, 2008).
- Youssef Manasseh, Jewish activism in Algeria (1897 – 1962) Houma printing and publishing house, (Algeria, 2003)
- Issa shenouf, the Jews of Algeria 2000 years of existence, Dar El marefa publishing house, (Algeria, 2008),.
- Najwa Toubal, the Jewish community in Algerian society (1700-1830) through the records and the legitimate ruler, Dar El Shorouk for printing, publishing and distribution (Algiers, 2008).
- Amal maouchi, the Jews of Algeria and the French occupation 1830 – 1870, Ministry of culture, (Algeria, 2013),.
- Fawzi Saadallah, these anonymous Jews of Algeria, Dar El-AMA company for printing, publishing and distribution, Vol.2 (Algiers, 2004).
- Ahmed bin Ras al-Nasiri, the wonders of travel and lataif Al-Akhbar, investigation: buzkia Mohammed, publications of the Ministry of affairs and endowments (Tlemcen, 2011),.
- Erzky, choitam, Algerian society and its effectiveness in the Ottoman era 1519-1830, PhD thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, (Algeria, 2006).
- Saadallah, these unknown Algerian Jews, P.28; Cherif chehira, the economic activity of Algerian society during the Ottoman era (1518-1830), master's thesis, Mohamed Bou DIAF University – Messila, (Algeria, 2018).
- Amina Abbas, French policy towards the Jews of Algeria, (1830-1870), master's thesis, Mohamed khaider University-Biskra - (Algeria, 2014)،
- Amina Mohamed Habib, French policy towards the Jews of Algeria (1830-1870), master's thesis, Mohamed khaider University-Biskra -, (Algeria, 2017)،
- Rozet, Poym, Voyage dans la regence dalger, paris, ed 1833, tome2 – .
- William Schaller, Memoirs of William Schaller, American consul in Algeria 1816-1824, Arabization, education and presentation: Ismail Al-Arabi, National Company for publishing and distribution, (Algeria, 1982).
- Saadallah, these anonymous Jews of Algeria, P.33. Consider: Kaddoumi Mohamed, the role of the Jewish community in the 9th – 10th centuries Ah / 15th-16th ad, master's Thesis, University of Oran, (Algeria, 2014).

- Abdel Nasser shtah, the role of Jews in the collapse of the economic system in Algeria at the end of the Ottoman era, master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed khoudir University in Serka, (Algeria, 2019)،
- Fawzi Saadallah, the Jews of Algeria, a date with departure, C2, Dar Cordoba, (d.M, 2005)،
- Yahya Mohamed Taher al-Ghazzawi, the role of Jewish communities in the slave trade in Algeria in the eighteenth century and until the middle of the nineteenth century, PhD thesis Institute of African research and studies, (Cairo, 2016).
- Saadallah, the Jews of Algeria, a date with departure, P.275; Mohammed Al-Arabi al-Zubairi, foreign trade of the Algerian East 1792-1830, National Company for publishing and distribution, (Algeria, 1972).
- Hanifi hilaili, Algerian-European relations and the end of the eyalet 1815-1830, Dar Al-Huda, (Algiers, 2007).
- 9; Marikhi Rachid, Algeria during the reign of day Mustafa (1798 - 1805), master's Thesis, (University of Algiers, 2011).
- Makri Mubarak, economic transformations in Ottoman Algeria 1518 – 1830, master's Thesis, University of D. Moulay Tahir bsaida, (Algeria, 2013).
- Ahmed Tawfik Al-Madani, life of struggle, Dar Al-Basa'ir for publishing and distribution, Vol.1 (Algeria, 2009).
- Mohamed Daddah, "glimpses of the Jews of Algeria from the beginning of the eighteenth century to 1830", Journal of historical studies, No. 21-22, (Damascus, 1986)،
- Dada, "aspects of the socio-economic and political life of the Jews of Algeria in the Ottoman period", New Era magazine, No. 10, (Algiers, 2013).
- Ali Abdelkader Halimi, the city of Algiers, its origin and development before 1830, Vol.1, Dar Al-Fikr al-Islami, (Algeria, 1972).
- 257; Aisha Ghattas, crafts and craftsmen in Algiers (1655 – 1830) socio-economic comparison, ANEp publications, (Algeria, 2012).
- Saidouni Nasreddine, the financial system of Algeria in the Ottoman period (1800-1830), national distribution company (Algeria, 1979).
- Mohamed Kheir fares, the modern history of Algeria from the Ottoman conquest to the French occupation, Dar Al-Sharq Library, 2nd floor, (Damascus, 1979..
- Khadija Aouina and Hoda labassi, Jews in Algeria and French politics (1870 – 1962), master's Thesis, University of Djilali bonama – Khamis melyana (Algeria, 2016).
- Obeida Magzi Madani, the economic and political conditions of the Jews of Algeria at the end of the Ottoman era and the beginning of the French occupation, 1792-1830, master's thesis, Mohamed khaider University, Biskra, (Algeria, 2016).

- Abdelrahman Djilali, General History of Algeria, Vol.3, Bureau of university publications (Algeria, 1994.
- Fatima bouamama, the Jews in the Islamic Maghreb during the seventh and eighth centuries, the foundation of the treasures of wisdom (Algeria, 2017.
- Filippin, Jp, 'Livourne Et Afrique Du Nord Au 18e Siecle' In Renue D'nstoir Magrenine, Wo1977.
- Masson (paul), Histoir des etablissements et du commerce français dans l'afriqu barbaresque (1566-1793), (Algérie , Tunisie , Tripolitaine, Marco), Hachelte, (paris, 1903), Voir, .
- For details about Bey Mohamed the Great, see Habiba Bouchareb, Bey Mohamed the great of the Algerian West (1193 – 1211 Ah / 1779 – 1797 ad), master's thesis, Mohamed Boudiaf University – Messila, Algeria, 2019,..
- Al-Zubairi, Foreign Trade, P.258; Jabari qaraifa and Shoaib Osmani, court Jews and the economy in Ottoman Algeria and their role at the end of the eyalet (1791-1830) master's thesis, martyr Hama Lakhdar University – Wadi - (Algeria, 2018).
- Mohamed Elaraby El zubeiri, "the establishment of Bakri and bujnah company and its role during the reign of Dayan Hassan and Mustafa Pasha", Journal of authenticity, count (24), year (24), (Algeria, 1975).
- Gamal Konan, French-Algerian relations 1790-1830, a special press of the Ministry of Mujahideen, (Algeria, D.T.
- Mohamed Zeroual, Algerian-French relations 1791 – 1830, national unit of typographic arts, (Algeria, 2009).
- Ammar amoura, Brief History of Algeria, Vol. 1, Al-Rihana publishing and distribution house (Algiers, 2002).
- Khadija Aouina and Hoda labassi, Jews in Algeria and French politics 1870 – 1962, master's Thesis, University of Djilali bonama – Khamis milyana, (Algeria, 2016).